:الدكتور بيري فيليبس، مقدمة في الجغرافيا التاريخية
الجلسة الثانية - منطقة التلال

،هذا الدكتور بيري فيليبس يتحدث عن الجغرافيا التاريخية لإسرائيل، المحاضرة الثانية، منطقة التلال .أهلاً .أنا بيري فيليبس .نواصل حديثنا عن أرض إسرائيل

اليوم، سنتحدث عن المنطقة المركزية، وهي منطقة التلال في إسرائيل .دعونا نراجع قليلاً ما تناولناه في المرة الماضية، حيث تحدثنا عن إسرائيل باعتبارها الأرض الواقعة بين ...وتذكروا أنها الأرض التي تقع بين البحر .الأبيض المتوسط غرباً والصحراء العربية الشاسعة شرقاً

وقد أثار ذلك أنماطًا مناخية مثيرة للاهتمام ناقشناها، ولكنها أيضًا أرض تقع بين التجمعات السكانية الكبيرة في الشمال والتجمعات السكانية الكبيرة في الجنوب .وهنا في بلاد ما بين النهرين أيضًا، حيث نشأت إمبراطوريات دولية مارست ضغوطًا على إسرائيل، كما مارست مصر ضغوطًا على إسرائيل أيضًا .لذا، من هذا .المنطلق، تُعدّ إسرائيل أرضًا وسيطة

هذا هو الوضع العام الشامل الذي نعيشه في إسرائيل .ما نرغب في فعله هو إلقاء نظرة على المناطق الجغرافية لإسرائيل، ثم سنركز على المنطقة الوسطى .أولاً ، لدينا السهل الساحلي، ويتكون هذا السهل من .سهل الفلسطينيين جنوباً، وسهل شارون شمالاً، ثم سهل عكا شمالاً

هذه هي المنطقة الطبوغرافية الأولى .أما المنطقة الطبوغرافية الثانية، والتي سنركز عليها اليوم، فهي سلسلة الجبال المركزية التي تمتد على طول هذه المنطقة الوردية اللون، والتي تُشبه عمودًا فقريًا مركزيًا يصعد عبر أرض إسرائيل .ثم لدينا وادي الصدع، وهو منخفض عميق يمتد عبر أرض إسرائيل، ويبدأ في تركيا ويصل إلى أخفض نقطة على سطح الأرض، وهي البحر الميت، ثم يستمر عبر البحر الأحمر، وصولًا إلى أفريقيا، مرورًا .بكينيا وتنزانيا

إلى الشرق، تقع جبال شرق الأردن، وهي سلسلة جبلية مرتفعة شرق وادي الصدع .وكما ذكرنا سابقًا، تهطل الأمطار على جبال شرق الأردن، مما يجعل المنطقة غنية زراعيًا .وأخيرًا، لدينا الصحراء الشرقية، وهذه هي .المناطق الجغرافية الخمس الرئيسية

وهناك اسمان آخران .يُستخدم مصطلح "غرب الأردن "لوصف المنطقة الواقعة غرب وادي الأردن، بينما يُعرف مصطلح "شرق الأردن "بالمنطقة الواقعة شرق وادي الأردن .دعونا نلقي نظرة على خرائط منطقة .التلال في سياقها

ها هي القدس، عفواً، مُعلّمة بوضوح .وإلى الجنوب تقع تلال يهودا، وعاصمتها الخليل .وإلى الشمال، تقع .تلال أفرايم، وسنتناولها بمزيد من التفصيل لاحقاً

.وإلى الشمال من هناك، تقع منطقة منسى الجبلية .ثم بين منطقتي يهوذا وأفرايم الجبليتين، تقع بنيامين .وأسميها هضبة بنيامين الوسطى، لأسباب سنرى لاحقاً

إنها منطقة أقل انحدارًا وأكثر انبساطًا من التلال الواقعة جنوبًا وشمالًا، وسنرى لماذا تُعدّ هذه المنطقة ذات أهمية استراتيجية بالغة في تاريخ إسرائيل .دعونا نلقي نظرة على بعض السمات الطبوغرافية للتلال .أولًا ، من .الناحية الجيولوجية، تتكون مما نسميه الحجر الجيري الصلب

لو قُذفت قطعة من الحجر الجيري على رأسك، لظننت أنها صلبة للغاية .لكن الحجر الجيري يأتي بأنواع مختلفة، والنوع الذي يُشكّل المناطق الجبلية هو حجر جيري شديد الصلابة .لا يتآكل بسهولة كبعض الأحجار الأخرى، ولكن عندما يتآكل، يتحول إلى تربة حمراء غنية.

ومن الأمور الأخرى التي نلاحظها في المناطق الجبلية المكونة من الحجر الجيري الصلب، كثرة الينابيع فيها. ففي الوديان، تتدفق المياه الجوفية على شكل ينابيع .وقد ورد ذكر ذلك في سفر التثنية، الإصحاح الثامن والإصحاح الحادي عشر.

لن نتطرق إلى تلك الآيات، لكنها تصف جودة الأرض، حيث ذُكرت فيها خصائص التربة الخصبة، والوديان، والينابيع، وإمكانية استخراج النحاس من التربة والحديد من الصخور .أما من الناحية الطبوغرافية، كما ذكرت، فلدينا تلال ووديان عميقة ومدرجات طبيعية .سأعرض لكم صورة توضح ذلك بعد قليل، وكيف يرتبط ذلك بالزراعة في الأرض.

السفر ليس بالأمر السهل لأن الوديان عميقة جدًا، لذا لا يُسافر المرء داخلها لضيقها وعمقها .من جهة أخرى، لا يُحاول المرء عبور الوديان، فكيف إذًا يسافر في المناطق الجبلية؟ يسافر المرء على طول التلال. تلال متصلة من مكان إلى آخر .ثم تأتي الزراعة.

تُمارس الزراعة على المدرجات الجبلية، وتحديدًا على هذه المدرجات المصنوعة من الحجر الجيري الصلب، حيث تنتشر أشجار الزيتون والكروم بشكل رئيسي .لكن بين هذه المدرجات، قد تنمو محاصيل أخرى، مثل صخور الجرانيت، وأحيانًا يُزرع القمح والشعير أيضًا .ثقافيًا، تُعتبر هذه المناطق معزولة نسبيًا لصعوبة التنقل فيها.

حسنًا، إليكم مثالًا على ما أتحدث عنه في المناطق الجبلية .ستلاحظون أن هذا يبدو كدرج، وهذه هي المدرجات الطبيعية .هكذا يتفتت الحجر الجيري الصلب في المناطق الجبلية.

أتذكرون عندما زرنا إسرائيل لأول مرة في السبعينيات، ورأينا هذا المنظر قادمًا من القدس، وتساءلنا :ما الذي يحدث هنا؟ بدا الأمر كما لو أن عملاقًا نحت درجات على التل .تخيلوا شخصًا يصعد وينزل هذه الدرجات. في الواقع، هذه ظاهرة طبيعية تحدث في الحجر الجيري الصلب.

إذا دققت النظر هنا، ستلاحظ عدة أمور .أولها ، التربة الحمراء واضحة للعيان .هذه أشجار زيتون، وستلاحظ أن المدرجات قد تم تحسينها نوعًا ما .ما يفعله المزارع هو التالي.

عليك أن تحفر بعض الصخور من التربة، ثم تُنقل هذه الصخور وتوضع على حواف المدرجات، ويُبنى جدار صغير هناك لحجز التربة .إذن، لدينا ظاهرة طبيعية لتكوين المدرجات تحدث جيولوجيًا، ولكن لدينا أيضًا المزارع الذي يُحسّنها بوضع الصخور معًا كجدار يحجز التربة، ليزرع عليها كرومه وأشجار زيتونه .لاحظ أن الطريق يمتد أيضًا على طول التل، وإذا نظرت جيدًا، سترى قرية صغيرة تظهر على قمته.

ولماذا على قمة التل؟ لأن التواصل هناك أسهل نوعًا ما .حسنًا، في منطقة تلال يهودا، نريد أن نلقي نظرة على بعض الروابط التاريخية .أولًا ، مدينة الخليل هي المدينة الرئيسية في منطقة تلال يهودا.

قد تقول :لحظة ، ماذا عن القدس ؟ سأذكر القدس لاحقًا، لكنها في الواقع تقع في أرض بنيامين .أما المدينة الرئيسية فهي الخليل في منطقة جبال يهودا .من هناك كان زوار إبراهيم الثلاثة ، أو زاروه عندما كان هناك.

،هناك اشترى أرضه ليدفن زوجته سارة .كانت مدينة ملجأ، وكانت أول عاصمة للملك داود .وعلى غرار ذلك .ذهب أبشالوم، أثناء انقلابه، إلى الخليل ليتوج ملكًا، ليعود ويستعيد المملكة من أبيه

.مدينة أخرى مهمة، بالطبع، هي بيت لحم .فهي مسقط رأس داود، وفيها مسحه صموئيل ملكاً

لكنها أيضاً مسقط رأس يسوع، الملك الأعظم من نسل داود .ومكان آخر أود ذكره هو تقوع، وهو مكان مهم .لأنه يقع على حافة البرية

.إنها مسقط رأس عاموس، وهي أيضاً المنطقة المتصلة بمعاون وكرمل، حيث لجأ داود من شاول لفترة طويلة .لذا، مع وضع هاتين المدينتين في الاعتبار، دعونا نلقي نظرة على موقعهما .يمكنك رؤية القدس هنا في الشمال

ومرة أخرى، تقع على حدود يهوذا، لكنها في الواقع ضمن منطقة قبيلة بنيامين .وتقع بيت لحم على بعد حوالي .خمسة أميال إلى الجنوب، بينما تقع الخليل على بعد حوالي عشرة أميال جنوبها

ثم مدينة أخرى لم أذكرها، ولكن بما أنها تُستخدم كأقصى مدينة جنوبية في إسرائيل، فعندما نتحدث عن إسرائيل الممتدة من دان إلى بئر السبع، فإن بئر السبع تقع على بعد حوالي 20 ميلاً جنوب الخليل .وتقع .ضمن هذه المنطقة المناطق الأخرى التي ذكرتها، وهي زيف وكرمل ومعون .وتزخر هذه المنطقة بتاريخ عريق

.كما ذكرتُ سابقاً، هذا هو المكان الذي أتى منه عاموس، ولكنه أيضاً المكان الذي فرّ منه داود من شاول .دعونا نلقي نظرة على بعض المناطق الأخرى، مثل منطقة بنيامين الجبلية

هذا مفترق طرق بالغ الأهمية، كما سنرى .منطقة تلال بنيامين .وقبل كل شيء ، فهي ذات أهمية استراتيجية .بالغة

إنها منطقة هضبية، وهي أقل انحدارًا بقليل من التلال المحيطة بها .ومن الأمور الأخرى التي يجب مراعاتها .أيضًا أن بنيامين تقع على مستوى منخفض قليلًا عن منطقة التلال في أفرايم، ومنسى شمالًا، ويهوذا جنوبًا

ونتيجةً لذلك، سنرى أن هذه النقطة تُصبح أنسب طريقة للتنقل شرقًا وغربًا من منطقة شرق الأردن عبر وادي .الأردن، ثم فوق بنيامين وصولًا إلى الساحل .سنتناول هذا الموضوع بمزيد من التفصيل لاحقًا

لكن هنا، يلتقي مسار التلال، شمالاً وجنوباً، مع الطرق الرئيسية الرابطة بين الشرق والغرب، وتلتقي هذه الطرق في قلب هضبة بنيامين .إذن، هذا هو مسارك الرئيسي من الشمال إلى الجنوب الذي يمتد على طول سلسلة الجبال المركزية، على طول هذه السلسلة الجبلية التي تُشكّل جزءاً من وسط إسرائيل .وهذا هو .مسارك من الشرق إلى الغرب

.والمفترق الرئيسي يقع في بنيامين، شمال القدس بقليل .ومن المدن المهمة في بنيامين :أريحا

دخل منه بنو إسرائيل أرض إسرائيل لأول مرة بعد تيههم الذي دام أربعين عامًا .وتُعتبر أريحا المدخل الخلفي .إلى القدس .تذكر أن يسوع، في صعوده الأخير إلى القدس، بدأ من أريحا وصعد إلى القدس

إذن، أريحا هي البوابة الخلفية للقدس .تقع بيت إيل شمالاً، وهي الحد الفاصل مع أفرايم .بنيامين، مدينة بيت .إيل المهمة في تاريخ الآباء، سواء عند دخول إبراهيم أرضه أو لاحقاً عند دخول يعقوب

جبعة ومكماش بعض الأمور عنهما .فقد دارت هناك معركة مهمة بين شاول والفلسطينيين .فلنتحدث قليلاً .عن ذلك

.مدن جبعة والرامة والمصفاة في قلب مدينة بنيامين .جبعة هي مسقط رأس شاول، حيث كان يقع قصره

حسنًا، أستخدم كلمة "قصر "بين علامتي اقتباس لأنها لم تكن فخمة للغاية .جبعون، المدينة الجبعونية العظيمة، إلى جانب بيروت وكفيرة وكريات يريم .تذكروا أن يشوع خاض معركة كبيرة لحماية جبعون من .دويلات المدن المحيطة بها التي تحالفت ضدها

.وسنرى من الخريطة لماذا يُعدّ هذا المكان بالغ الأهمية .جيزر هي البوابة الرئيسية للقدس من جهة الغرب .وأخيرًا، بالطبع، لدينا القدس كجزء من هذه المجموعة من المدن في منطقة بنيامين الوسطى

حسنًا، دعوني أتحدث قليلًا عن التاريخ .بعض الأحداث التاريخية التي وقعت في هذه المنطقة .لقد ذكرتُ .الغزو

مدن الجبعونيين ومواقعها .هذا مذكور في سفر يشوع، الإصحاحين 9 و10 .وعندما ننظر إلى الخريطة، سنرى .لماذا كان ملك أورشليم قلقًا للغاية من سقوط هذه المدن في أيدي الغزاة

هؤلاء هم بنو إسرائيل الذين دخلوا البلاد في عهد يشوع .ثم ننتقل إلى النظام الملكي .نجد صموئيل في منطقة .بنيامين الوسطى

كانت مسقط رأسه مدينة الرامة، وهي مدينة ذات أهمية استراتيجية بالغة، كما أنها مسقط رأس صموئيل .الذي حكم بني إسرائيل قبل مجيء الملك داود، وقبله الملك شاول

ذكرتُ أن مسقط رأس شاول كان في جبعة، والتي تُسمى أحيانًا جبعة شاول .أعلم أن الأمر مُربك لأن هناك .مدينة تُسمى جبعة

،هناك مدينة تُدعى جيبا .ومن الصعب تذكر كل هذه المدن .لكن جميعها مشتقة من كلمة عبرية تعني التل .لأنها جميعاً تقع على تل

يُعدّ يوناثان وحامل درعه جزءًا من تضاريس جبعة ومخماش .ولدينا أيضًا ساحة معركة مستمرة بعد انقسام المملكة في هذه المنطقة المسماة راماه في بنيامين، وهي ملتقى الطرق الرئيسية بين الشمال والجنوب والشرق .والغرب .حسنًا، يكفي هذا

دعونا نحاول أن نرى كيف تترابط كل هذه الأشياء معًا .هضبة بنجامين الوسطى .انظر إلى منطقة قبيلة .بنجامين كما هو موضح هنا

القدس في الجنوب .وقد أضفت مدينتين أخريين هناك .جبعة شاول، التي تقع شمالاً، والرامة، التي تقع .شمالاً قليلاً

إذا أردتَ معرفة المسافات، فإن جبعة تبعد حوالي ثلاثة أميال عن القدس، وربما ميلين ونصف .هذا يعطيك .فكرة عن حجم ما نتحدث عنه هنا .هذه هي هضبة بنيامين الوسطى

سأريك صورة لها .إنها منطقة منبسطة، وتتألف من مدن، بدءًا من الشمال إلى الجنوب باتجاه عقارب الساعة، ميتزفاه في الشمال، وجبعة في الشرق، وجبعة في الجنوب، وجبعون في الغرب .إحدى المدن الجبعونية العظيمة.

وهذه منطقة شديدة التنازع عليها بسبب مفترق الطرق الذي يتقاطع في قلب بنيامين .وإلى الغرب، كما أوضحت هنا، تقع مدن الجبعونيين التي ذكرتها سابقًا .وهكذا، نجد كتلة سكانية متمركزة في الجزء الغربي من بنيامين.

،وبالطبع، سيكون لهم رأيٌ هامٌّ فيمن يتردد شرقًا وغربًا عبر تلك المنطقة) .سفر الملوك الثاني، الإصحاح 15 الآيات من 16 إلى 22، مكررة في سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح 16 .(نقرأ عن ملك الشمال، باثيا، الذي نزل وحصّن مدينة الرامة.

قد تقول الآن، وماذا في ذلك؟ حسنًا، إليك الجواب .لاحظ أن راماه تقع على امتداد الطريق الشمالي الجنوبي وعلى امتداد الطريق الشرقي الغربي .عند هذه النقطة يلتقيان.

وعندما نزل ملك الشمال وحصّن تلك المنطقة في مواجهة آسا، ملك الجنوب، أدرك آسا في القدس أن طريقه الشمالي قد انقطع تمامًا .ولذا، بدلًا من خوض الحرب ضد باثيا، أرسل رسالة إلى أحد ملوك الآرامية، ملوك سوريا، يدعوه فيها إلى النزول ومهاجمة باثيا من الشمال .واضطرت باثيا في النهاية إلى التخلي عن منطقة الرامة.

ثم نقل آسا تحصينات الرامة إلى مصفاة ، ففتح بذلك هذا المفترق الحيوي في الرامة، ليتمكن القدس من انسياب حركة المرور كما كان يصبو إليه .وها هو هضبة بنيامين المركزية، وهذه جبعون في قلبها، هذه المدينة الكبرى.

،هذه إحدى فرص التصوير النادرة التي سنحت لنا صباح أحد الأيام عندما كنا في منطقة مرتفعة قرب جبعون وكان الندى والضباب يغطيان الوادي، وتمكنّا من التقاط هذه الصورة .ترددتُ في التقاطها الآن أم الذهاب لرؤية مكان آخر والعودة .أنا سعيدٌ أنني التقطتها في ذلك الوقت، لأنه عندما عدت، كان كل ذلك قد تبدد.

اختفى كل شيء مع شروق الشمس .لكن كما ترى، على الرغم من وجود بعض التلال هنا، إلا أن هذه المنطقة مسطحة نسبيًا ويسهل اجتيازها مقارنةً بالمناطق المدرجة الأخرى الموجودة في مناطق التلال الأخرى. لنتحدث قليلًا عن جيبون.

يوجد في جبعون بركة عظيمة، ربما هي نفسها المذكورة في سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الثاني، حيث دارت معركة بين قوات شاول وقوات داود .كما يوجد نظام مائي مميز يظهر من خلال الدرجات على اليمين .لقد استمتعنا كثيراً باصطحاب مجموعات إلى جبعون.

لسوء الحظ، الوضع السياسي حال دون اصطحابنا للناس إلى هناك خلال السنوات الماضية، لكنه مكان رائع من الناحية التاريخية والأثرية .حسنًا، هذه كانت بنيامين الغربية .وهذه بنيامين الشرقية.

.أعتقد أنكم تستطيعون أن تلاحظوا من التضاريس أن هذه منطقة صعبة للغاية للتنقل فيها .نحن ننظر شرقاً هذا وادي مكماس ، وأنتم تنظرون إلى أقصى الأفق، وهناك، إذا دققتم النظر، ترون البحر الميت، وإذا دققتم النظر أكثر، هنا في الأعلى، يمكنكم رؤية حدود شرق الأردن.

إذن أنت الآن على حافة ما نسميه برية يهوذا .كما ترى، هذه منطقة وعرة للغاية .ومع ذلك، فإن ما نقرأه في .الكتاب المقدس هو قصة عن وجود الفلسطينيين على هذا الجبل، وبني إسرائيل هنا

الفلسطينيون موجودون في مكماس ، هنا في الأعلى .بنو إسرائيل هنا، ولدينا قصة يوناثان وحامل سلاحه المؤلمة في سفر صموئيل الأول، الإصحاح 14، حيث تمكن يوناثان وحامل سلاحه من تسلق التلال الوعرة .المؤدية إلى مكماس .استطاعا اقتحام حصن فلسطيني، وحققا انتصارًا عظيمًا بفضل شجاعته

حسنًا، هذه هي منطقة بنيامين الجبلية .دعونا نتحدث قليلًا عن منطقة أفرايم الجبلية، وبعض الأمور المهمة التي تجري هناك .أولًا ، نحدد القدس كنقطة مرجعية لنا، ومرة أخرى، لفهم حجم المنطقة، من القدس هنا .إلى جبعون، نتحدث على الأرجح عن مسافة سبعة أميال تقريبًا

تضاريس وعرة كتضاريس يهوذا .ومهما قيل عن يهوذا، فإنه ينطبق أيضاً على أفرايم، إلا أن جبالها ترتفع قليلاً .عن جبال بنيامين .ففي بنيامين، قد يصل ارتفاعها إلى حوالي 2800 قدم

في أفرايم، يمكننا الوصول إلى ارتفاع حوالي 3000 قدم، وإذا اتجهنا جنوبًا إلى الخليل، نصل إلى ارتفاع مماثل تقريبًا .وكما ذكرت، لدينا نقطة السرج في بنيامين .إحدى المدن الرئيسية في بنيامين هي شيلوه، الواقعة في الجزء الشرقي .اكتسبت شيلوه أهمية بالغة لأنها كانت موقع إقامة خيمة الاجتماع بعد فترة وجيزة من دخول .بني إسرائيل إلى أرض إسرائيل

هذه صورة لشيلوه، وبعض الحفريات التي جرت فيها .هذه مستوطنة إسرائيلية جديدة في شيلوه، وهي منطقة ذات أهمية دينية بالغة .تذكروا أن خيمة الاجتماع كانت موجودة هناك، وخلال معركة خاضها الإسرائيليون مع الفلسطينيين، نُقلت الخيمة من هناك إلى الساحل قرب منطقة تُسمى أفيق، وهناك فُقدت .لكن الفلسطينيين تعلموا الدرس في النهاية، وأُعيد التابوت إلى بيت شمس في الجزء الجنوبي من يهوذا، غربًا قرب .الساحل

من الأمور الأخرى التي تجدها في المناطق الجبلية أبراج المراقبة، ولتكوين فكرة عن مدى فخامة هذا البرج تحديدًا ، يوجد شخص هنا في الأعلى .ذكرتُ أنه يجب عليك الاستفادة من الصخور التي تستخرجها من .التربة .يمكنك بناء جدران في نهاية المدرجات الزراعية لحجز التربة وزراعة الكروم والأشجار

أما الأمر الآخر الذي تقوم به فهو بناء برج مراقبة .لماذا تحتاج إلى برج مراقبة؟ حسنًا، في موسم الحصاد، تريد أن تكون قادرًا على حماية محاصيلك، لذا فإن برج المراقبة يؤدي هذه الوظيفة، ليس فقط كبرج مراقبة، بل كنوع من برج النوم أيضًا، لأنه خلال موسم الحصاد، ينام الناس فيه ليلًا لحماية منتجاتهم .تقع منطقة منسى .الجبلية شمالًا من هناك، وتتميز ببعض المعالم الرئيسية

،أولاً ، لدينا تلال عيبال وجرزيم، أو بالأحرى جبل عيبال وجبل جرزيم، واللذان يقعان بجوار مدينة شكيم وهي مدينة بالغة الأهمية .وتكتسب شكيم أهمية خاصة في تاريخ الآباء .فعندما دخل إبراهيم الأرض، أقام في .شكيم

.لاحقًا ، عندما عاد يعقوب إلى الأرض بعد أن قضى فترة في بلاد ما بين النهرين، عاد إليها وأقام في شكيم سأضيف بعض المعلومات عن شكيم، فهي تقع بين جبل عيبال وجبل جرزيم .كما أن هذا هو الطريق .الواصل من شكيم إلى الساحل، المعروف باسم وادي شكيم

كلمة "نحال "العبرية تعني نهر، ولكنها في الواقع أقرب إلى وادٍ، وكما ذكرت، ينبع من شكيم ويمتد نحو .الساحل .وهذا النهر يمثل صلة وصل رئيسية بين شكيم والغرب .والسامرة منطقة ذات أهمية بالغة

اتضح أنها أصبحت العاصمة، بل العاصمة الأخيرة للمملكة الشمالية، بعد انقسامها .وكانت السامرة تلة .معزولة اشتراها آخاب، وتمكن من بناء قصره عليها .عفواً، بل كان عمري، والده، هو من اشتراها

.وأخيرًا، لدينا سهل سيخار، ولدينا عواصم الشمال .هذا سهل سيخار .إنه مهم

تقع هذه المنطقة شمال شكيم بقليل .وهي المنطقة التي التقى فيها يسوع بالمرأة عند البئر .كل هذا يحدث في .منسى

.ثم ذكرت عواصم الشمال .ذكرت شكيم .كانت تلك أول عاصمة

عندما انقسمت المملكة في عهد رحبعام، وتولى يربعام حكم المملكة الشمالية، قام، على عكس القدس التي كانت عاصمة الجنوب، بنقل عاصمته إلى الشمال .وبطبيعة الحال، أراد أن تكون عاصمته مدينة ذات تاريخ .عريق، فاختار شكيم، لتصبح بذلك أول عاصمة شمالية .إلا أن شكيم لم تكن سهلة الحماية

إنّ وادي شكيم، هذا الممرّ الذي يربط الغرب، لا يجلب التجارة فحسب، بل يجلب الجيوش أيضاً .ونتيجةً لذلك ، بعد فترة وجيزة، توجّه يربعام إلى ترصة، عاصمته التالية، التي تقع هنا شمال شكيم قليلاً .موقعٌ أكثر .عزلةً وحمايةً

لكن لاحقًا ، عندما ظهر عمري وأخاب، أرادا عاصمةً حقيقية .أرادا مدينةً قويةً محصنةً، وفي الوقت نفسه .تتمتع بعلاقات جيدة مع الغرب، ومع ما يجري في الشمال، وخاصةً علاقتهما بمملكة الفينيقيين بأكملها .وهكذا، أصبحت السامرة، وهي مدينة بالغة الأهمية، العاصمة الثالثة والأخيرة للمملكة الشمالية

، دُمِّرت تلك العاصمة على يد الآشوريين عام 722 قبل الميلاد .لذا، باختصار، هذه منطقة بالغة الأهمية .أولًا .يوجد جبل عيبال وجبل جرزيم، وبينهما مدينة شكيم، وما يرتبط بها من تاريخ عريق

أمرٌ آخر أودّ ذكره بخصوص هذه الجبال، وهو أنه بعد أن استولى يشوع وبنو إسرائيل على الأرض، كانت تُتلى البركات واللعنات في هذه المنطقة من شكيم، بين جبل عيبال وجبل جرزيم .وكان من المفترض أن يفعلوا ذلك عند دخولهم الأرض .وقد أُمر يشوع بذلك، ففعله عند جبل جرزيم وعند جبل عيبال، مع من كانوا يُباركون .عند جبل جرزيم، ومع من كانوا يُلعنون عند جبل عيبال

لذا، تُعدّ الجبال منطقةً بالغة الأهمية في شكيم .كما تضمّ عاصمتيها، ترزا والسامرة، بالإضافة إلى قصة يسوع في الإصحاح الرابع من إنجيل يوحنا وتفاعله مع المرأة عند البئر، في ذلك المكان تحديدًا .إنها منطقةٌ حيويةٌ .للغاية تقع هنا في جبال منسى

من أهم الأحداث التاريخية، للتذكير فقط، وصول إبراهيم إلى شكيم)سفر التكوين، الإصحاح ١٢(، حيث بدأ إقامته في الأرض التي وعده بها الرب .جمع يشوع الشعب في شكيم)يشوع ٨ ويشوع ٢٤ (لتجديد العهد .في .«يشوع ٢٤، ألقى يشوع خطابه العظيم قائلًا» :أما أنا وبيتي فنتبع الرب

ويأمر الشعب ويحثهم على نبذ الآلهة الغريبة التي يعبدونها واتباع الرب .كل ذلك يحدث في شكيم .وقد .ذكرتُ انتقال العاصمة من شكيم إلى ترزة ثم إلى السامرة

هذا هو سفر الملوك الأول، الأصحاحات من 14 إلى 16 .يظهر فيه بوضوح التأثير الفينيقي في زمن آخاب .وإيزابل .ستلقي زوجتي، إيلين فيليبس، محاضرةً تتناول هذا الارتباط بتفصيلٍ أكبر

وخلال العصرين الهلنستي والروماني، ذكرتُ يسوع والمرأة السامرية عند البئر .وأودّ أن أشير أيضًا إلى أنه خلال العصر الروماني ، في منطقة السامرة، التي كانت تُسمى سبسطية آنذاك، بنى هيرودس الكبير معبدًا ضخمًا .لتيبيريوس، مُحسنه .حسنًا، لقد ذكرتُ شكيم وجرزيم وعيبال بما فيه الكفاية

دعني أُريك بعض التباين هنا، ليس فقط لأُريك ما يحدث بين الجبال .لديك شكيم هنا .بالطبع، إنها تقع في .قلب هذه المدينة الحديثة المسماة نابلس في هذه النقطة

لكننا ننظر غربًا، ونحن تقريبًا في سهل سيخار .وننظر غربًا، فترى هذا الممر المؤدي إلى الساحل .وهذا هو .وادي شكيم الذي ذكرته سابقًا

جبل جرزيم هنا، وجبل عيبال، جزء منه ظاهر .وهذا هو حال المكان في الخريف .لاحظ أن المحاصيل قد .حُصدت، ودخلت الأغنام لتأكل ما تبقى

.توجد علاقة طيبة بين المزارع والراعي .فالأغنام موجودة، تأكل ما تبقى من العلف وبعض بقايا المحاصيل .لكن الأغنام تدفع الإيجار

ويدفعون إيجارًا على شكل سماد، يصبح مفيدًا جدًا للمزارع عندما يحرث الحقل ويزرع حبوبه مرة أخرى .لاحقًا في العام .وهكذا، لدينا هذه العلاقة التبادلية المثمرة بين المزارع والراعي .وما يتبقى يفيد الراعي

،وإذا جاز التعبير، فإن ما يتبقى من مخلفات الأغنام يصبح مفيداً للمزارع .هذا هو حال المنظر في الخريف .وهذا ما يبدو عليه في الربيع بعد أمطار الشتاء

يا له من تغيير !أليس كذلك؟ يمكنك رؤية جزء أكبر من جبل عيبال في هذه الصورة تحديدًا .مرة أخرى، يقع .الموقع الأثري هنا بين المباني .يمكنك رؤية الممر المتجه غربًا

،ثم ترى الحقل المليء بالزهور وبعض المحاصيل والخضراوات في هذه المنطقة .سهل سيخار يمتد أسفلنا ،هذه المنطقة المنبسطة التي تراها هنا على اليمين .وإذا أردت معرفة موقع تل شكيم، أي موقع شكيم الأثري .فهو هنا على اليسار

يقع الممر على يسار ذلك .ننظر شمالاً باتجاه ترزة، التي ذكرتُ أنها تقع على بُعد أميال قليلة أسفل هذا الوادي، المعروف بوادي بيتا، حيث تقع ترزة .وعلى الرغم من أنني لم أذكر ذلك من قبل، إلا أن ترزة متصلة .بشكل جيد بوادي الأردن عبر ما يُعرف بوادي فرح

لكن سنتحدث عن هذا لاحقًا عندما تتحدث إيلين عن هذه المنطقة .بالنظر شمالًا من السامرة، من تل السامرة، إلى بقية منسى، نرى مجددًا أنها منطقة جبلية للغاية .ليست وعرة تمامًا كالمناطق الجنوبية، لكنها .لا تزال جبلية، ولا تزال تشهد أمطارًا غزيرة وندى كثيف

.المواصلات أسهل قليلاً مما هي عليه في يهوذا، وهي منطقة مريحة جداً للعيش فيها .لكن ثمة مشكلة واحدة بما أنها أكثر انفتاحاً من يهوذا، فإن التجارة فيها أوسع مع بقية العالم، ومع الدول المجاورة، لكن يسهل على .الأعداء غزو السامرة أكثر من يهوذا

،ونجد هذا الأمر جلياً في العهد القديم، حيث سقطت المملكة الشمالية قبل المملكة الجنوبية .جزء من ذلك بالطبع، ذو طابع روحي، لأن المملكة الجنوبية اتبعت الرب لفترة أطول من المملكة الشمالية .ولكن من .الناحية الجغرافية والتاريخية، كان غزو أرض السامرة أسهل بكثير من غزو أرض يهوذا

من الأسهل بكثير عبور جبال منسى مقارنةً بما هو عليه الحال في أفرايم جنوبًا، وبالتأكيد أكثر من يهوذا جنوبًا .حسنًا، السامرة، كما ذكرتُ، كانت منطقة قصور .دعوني أذكر بعض الأمور عن السامرة، وبعدها .نختتم هذه المحاضرة

،قرأنا أن السامرة كانت تضم قصراً فخماً بناه آخاب .وقرأنا أيضاً أن من سمات هذا القصر استخدام العاج .الذي كان يُستخدم في صناعة العديد من الأشياء، مثل صناديق المجوهرات والأقراط وغيرها

.لا يزال العاج يُستخدم حتى اليوم في أجزاء كثيرة من العالم لصنع هذه الأنواع من التحف .هذه منطقة القصر لقد كان محصنًا تحصينًا قويًا، ولكن من المثير للاهتمام أنه في في علم الآثار، وجدوا عدداً من الأشياء التي .ذكرها عاموس، على سبيل المثال، الذي يدين المملكة الشمالية بسبب عبادة الأصنام

عدد من القطع الأثرية المصنوعة من العاج .وقد ذكرتُ أن التاريخ يُعيد نفسه .بمعنى ما، لم يكن لدينا القصر .فحسب، بل كانت هناك أيضًا عبادة وثنية منتشرة في السامرة

وفي وقت لاحق ، خلال العصر الروماني، عندما كان هيرودس الكبير يحكم البلاد، أراد تكريم مُحسنه العظيم .في روما .فبنى معبدًا هناك وأطلق عليه اسم سبسطية .سبسطية هو الاسم اليوناني لأغسطس

وهذا معبد أغسطس .وهذه هي السلالم المؤدية إلى معبد أغسطس .ولم يكن هيرودس ممن يُقدمون على .الأمور بشكل متواضع

لكي تتخيلوا حجم هذا المعبد، أريدكم أن تركزوا على قاعدة أحد الأعمدة .هذه القاعدة مقلوبة رأسًا على .عقب .ولكن لكي تتخيلوا حجمها، وحجم المعبد نفسه، نحتاج إلى مسطرة مترية

والمقياس هنا هو زوجتي .وها هي ممددة على قاعدة العمود .لذا، عندما يتعلق الأمر بالعظمة، كان هيرودس .يعرف كيف يفعلها

في الواقع، يخبرنا المؤرخ يوسيفوس أن معبد سبسطية، سبسطية ، أغسطس، كان ضخمًا لدرجة أنه على بُعد ميلًا في قيسارية، عندما كانت السفن تعود إلى الميناء والشمس تميل نحو الغروب، كان بإمكانهم رؤية 30 بريق المعبد العظيم الذي بناه هيرودس على امتداد جبال سبسطية .حسنًا، سنستكمل الحديث من هنا في .محاضرة لاحقة، وعند هذه النقطة، سأنهي حديثي عن جبال إسرائيل

."معكم الدكتور بيري فيليبس في محاضرته الثانية عن الجغرافيا التاريخية لإسرائيل، بعنوان "الجبال